(53) الآيات عرّفه بأنّه (شهيداً)، ويقول:(وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلى النّاسِ وَيَكونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) . (1) (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هوَلاء) . (2) هذه الآيات تعرب عن أنّ المقسم به هو النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) بما انّه شاهد على أعمال أُمّته وشهيداً عليها. سئل الحسن بن علي (عليهما السلام) عن معنى الشاهد والمشهود في قوله سبحانه: (وشاهدٍ وَمَشْهُود)؟ فقال: أمّا الشاهد فمحمد "صلى ا عليه وآله وسلم"، وأمّا المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: (إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً) ، وقال تعالى: (ذلِكَ يَومٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاس وَذلِكَ يَومٌ مَشْهُود) . (3) معنى الشهادة وكيفية شهادة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أمّا الشهادة فقد فسرها الراغب وقال: الشهود والشهادة، الحضور مع المشاهدة امّا بالبصر أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفرداً عالم"الغيب والشهادة" وقد نقل القرآن شهادة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) على قومه يوم القيامة، فقال: (يا رَبّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرآنَ مَهْجُوراً) . (4) هذه حقيقة قرآنية في حقّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وغيره ولا

_____ 1 ـ البقرة:143. 2 ـ النحل:89. 3 ـ البحار:1|13. 4 ـ الفرقان:30.